فقصدهم بانه جاز ها هنا اثبات الموضوع في العلم لوجهين الاول ان الوجود
من الاعراض الذاتية لكونه واجب الوجود بخلاف سائر العلوم وان الوجود انما
يكون موضوعا لتلك الامور مباين لهم الثاني فان ان موضوع العلم لا يبين فيه اذا اريد
كان البحث فيه عن الاحوال التي هي غير الوجود والا فهذه التعرفة مما
لا يشهد بها عقل ولا نقل فان قيل هذا لا يتجه على راي من يجعل الوجود في
الماهية وهو وارد على راي من يراه زائدا مشتركا لان العرض الذاتي يكون مختصا
قلنا سواء كان ذاته نفس الوجود او غيره فاما ان يكون هنا قضية كسبية
محمولها الموجود في الخارج بطريق الوجوب فيتم الجواب او لا فيسقط الا
اطلاق الاعتراض الثاني ان كل علم شرعي يتوقف فيه موضوعه فكذا
يبرهن بيانه فيه وفيه نظر اما الاول فلانه يعتبر في شرط العرض الذاتي ان لا يكون
معلوما للغير بل ان لا يكون لحوقه بتوسط لحوق امر خارج غير مساو له
للمعروض لما نقل على كون الصحة والمرض ... والحركة والسكون
للجسم والاستغناء والاحتياج للخط اي غير ذلك واما ثانيا
فلانه يستلزم ان لا يكون بيان وجود شيء من الممكنات مسالة في شيء
من العلوم فيلزم ان موضوع العلم انما يبين في علم اعلى واما ثالثا
فلان قولهم موضوع العلم لا يبين فيه بعد تقرير انه لا يبحث في العلم عن غير الاعراض
الذاتية للموضوع يكون لغوا لان الكلام كان في وجوده عرض ذاتي يبحث فيه
وما ليس بعرض ذاتي لا واما رابعا فلانه لا يبقى فرق بين كل علم موضوع
ومبادئ ومسائل على عموم كل معنى التحقيق بطلبية الموضوع والبتة ...
البسيطة وفرقا في علم الكلام من جملة المسائل واما خامسا
فلان تمايز العلوم انما هو بتمايز الموضوعات فلا معنى لكون علم اعلى من
علم اخر سوى ان موضوعه اعم فينبغي ان يؤخذ موضوع الكلام الموجود
او المعلوم والا فلا معنى لاعمية ... وان كان هو الشرعي من جهة وفرعية
ان ما يبين فيه موضوع علم شرعي او مبادئه لا يلزم ان يكون علم شرعيا

جل

جل كونه يكفي يقينيا وعلى وفق الشرع فان قيل فروا الى الكلام الى اما
الموجود المخصوص بموضوع الصناعة وان كان في اعراضه الذاتية لا يبحث
فيها لكون نظرها مقصورا على بيان هليته المركبة بل يكون مسلما في نظرها
لكونه بينا او مبينا في صناعة اعلى وجه الاشتغال فيما نحن فيه انه لا يكون من
الهلية المركبة بل يكون مسلما في نظرها وموضوع هذا العرض الذاتي
لا يكون الا هو مسلم الموجود قلنا موضوع الصناعة الاعلى اعم ووجود الاعم
يستلزم وجود الاخص فيبحث فيها وجود الاخص بان يبين انقسام الاعم
اليه والى غيره وانه يوجد له هذا القسم ويكون ذلك من عوارض الهلية المركبة للاعم
فكذا يبين في الالهي ان بعض الموجود جسم فيثبت وجود الجسم وفي
الطبيعي ان بعض الجسم كرة فيثبت وجود الكرة وعلى هذا القياس وربما
يثبت العطف هذا الكلام لنكتة ما دخل في بعض ما سبق وقوله انه
البحث الثاني في العلم وفيه مباحث الاول قيل تصوره ضروري لانه
حاصل وغيره انما يعلم به فلو علم هو بغيره لزم الدور ولان علم كل واحد بوجوده
بديهي وهو مسبوق بمطلق العلم فهو اولى بالبداهة ورد بالفرق بين تصور
العلم وحصوله فتصور العلم بتصور غيره وتصور غيره بحصوله فقد دون تصوره
والبديهي حصول العلم بوجوده وهذا لا يستدعي تصور العلم فضلا عن
بداهته فان قيل الحصول في النفس هو العلم قلنا لا مطلقا بل
بوجه غير متأصل ومضرابه للانتصاب والعرب كالكافر يتصف بالعلم وكذا بتصوره و
بتصور الايمان وكذا يتصف به فان قيل حصول العلم فيستلزم امكان
العلم بانه عالم بوجوده بديهي به ويفضي الى العلم بالمطلق فيكون العلم بالمطلق بالغير
ايضا العلم بانه عالم بوجوده بديهي لا يفتقر الى نظر اصلا وفيه المطلوب
قلنا لو سلم فاللازم التصور بوجه ما شرح مذهب الامام الرازي رحمه الله
الى ان تصور العلم بديهي لوجهين الاول انه معلوم يمتنع اكتسابه اما
المعلومية فبعلم الوجدان واما امتناع الاكتساب فلانه انما يكون بغيره معلوما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)